(144) إدراك مؤدي اللفظ ، وكأنه يريد بذلك : معنى المعنى ، أو المعاني الثانوية في الألفاظ . إن ما أبداه عبد القاهر في الصيغة الإصطلاحية قد تتبعه بالإشارات بعده كل من : فخرالدين الرازي (ت : 606 هـ)(1) السكاكي (ت : 626 هـ)(2) ابن الأثير (ت : 637 هـ)(3) ابن أبي الأصبع (ت : 654 هـ)(4) ابن مالك (ت : 686 هـ)(5) الخطيب القزويني (ت : 739 هـ)(6) حقا لقد استفاد هؤلاء من منهج عبد القاهر في تحديد الاستعارة . وقد خلص لنا مما أرساه أبو هلال ، وما أبانه عبد القاهر : أن الاستعارة جارية في الألفاظ على سبيل النقل اللغوي لغرض تشبيهي . أما المجاز المرسل فحقيقته جاءت على أساس عدم ارتباطه بعنصر المشابهة في ملابسته للمعنى بغير التشبيه ، وتسميته جاءت لخلوه من القيود وسلامته من الحدود ، فالإرسال لغة : الإطلاق . وأرسله بمعنى أطلقه ، لا شك في هذا ، ولما كانت الاستعارة مقيدة بادعاء أن المشبه من جنس المشبه به ، كان المجاز المرسل مطلقا من هذا القيد ، وحرا من هذا الأرتباط ، فهو طليق مرسل وكفى . ويبدوا أن السكاكي (ت : 626 هـ) هو أول من أطلق هذه التسمية

_____

(1) ظ : الرازي ، نهاية الإيجاز : 82 . (2) ظ : السكاكي ، مفتاح العلوم : 174 . (3) ظ : ابن الأثير ، المثل السائر : 1/ 365 . (4) ظ : ابن أبي الأصبع ، بديع القرآن : 19 . (5) ظ : ابن مالك ، المصباح : 61 . (6) ظ : القزويني ، الإيضاح : 278 ـ 407 تحقيق الخفاجي .